في البلاد وان قلوا كما غيرهم قلّ وان كثروا والاضلال خلق الضلال في العبد
والهداية خلق فعل الاهتداء هذا هو الحقيقة عند اهل السنة وسياق الآية لبيان
أنّى استنكره الجهلة من الكفار واستغربوه من ان تكون المحقرات من الاشياء مضروبا
بها المثل ليس بموضع الاستنكار والاستغراب الا ان التمثيل انما يصار اليه لما فيه
من كشف المعنى وادناء المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل
به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك الا ترى ان الحق لما كان واضحا
جليا تمثل له بالضياء والنور وان الباطل لما كان بضد صفته تمثل بالظلمة
ولما كانت حال الآلهة التي جعلها الكفار انداد الله لا حال [illegible] منها
واقل ولذلك جعل بيت العنكبوت مثلها في الضعف والوهن وجعلت اقل من الذباب
وضربت لها البعوضة فالذي دونها مثلا لم يستنكر ولم يستبدع ولم يقل للمتمثل
استحي من تمثيلها بالبعوضة لانه مصيب في تمثيله محق في قوله سائق للمثال على
على قضية مضربه ولبيان ان المؤمنين الذين عادتهم الانصاف والنظر في الامور
بناظر العقل اذا سمعوا بهذا التمثيل علموا انه الحق وان الكفار الذين غلبهم
الجهل على عقولهم كابروا وعاندوا وقضوا عليه بالبطلان وقابلوه بالانكار
وان ذلك سبب هدى المؤمنين وضلال الفاسقين والعجب منهم كيف انكروا
ذلك وما زال الناس يضربون الامثال بالبهائم والطيور واحناش الارض
فقالوا اجمع من ذرة واجرأ من الذباب واسمع من قراد واضعف من فراشة واكل
من السوس واضعف من بعوضة واعز من مخ البعوض ولكن ديدن المحجوج المبهوت
ان يرضى لفرط الحيرة بدفع الواضح وانكار اللائح وما يضل به الا الفاسقين
هو مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله
والفسق الخروج عن القصد وفي الشريعة الخروج عن الامر بارتكاب الكبيرة وهو النازل

بين المنزلين اي بين منزلة المؤمن والكافر عند المعتزلة وسيتم عليك ما يبطل
ان شاء الله تعالى الذين ينقضون عهد الله النقض الفسخ وفك
التركيب والعهد الموثق والمراد بهؤلاء الناقضين لعهد الله احبار اليهود
المتعنتون او منافقوهم او الكفار جميعا وعهد الله ما ركز في عقولهم من الحجة
على التوحيد كانه او [illegible] الكفار جميعا امر وصاهم به ووثقه عليهم
او اخذ الميثاق عليهم بانه اذا بعث اليهم رسول الله يصدقه الله بمعجزاته
صدقوه واتبعوه ولم يكتموا ذكره واخذ الله العهد عليهم ان لا يسفكوا
دماءهم ولا يبغي بعضهم على بعض ولا يقطعوا ارحامهم وقيل عهد الله الى
خلقه ثلاثة عهود العهد الاول الذي اخذه على جميع ذرية آدم بان
يقروا بربوبيته وهو قوله واذ اخذ العهد الاول ربك وعهد خص به
النبيين ان يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين وهو قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم وعهد خص به العلماء وهو قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه من بعد ميثاقه اصله من الوثاقة
وهي احكام البناء والضمير للعهد وهو ما وثقوا به عهد الله من قبوله والزامه
انفسهم ويجوز ان يكون بمعنى توثقته عليهم كما ان الميعاد بمعنى الوعد او لله
تعالى اي من بعد ما وثق به عهده من آياته او من بعد توثقته عليهم من ابتداء
الغاية ويقطعون ما امر الله به ان يوصل هو قطعهم الارحام وموالاة
المؤمنين او قطعهم ما بين الانبياء من الوصلة والاجتماع على الحق في ايمانهم
ببعض وكفرهم ببعض والامر طلب الفعل بقول مخصوص على استعلاء وما نكرة موصوفة
او بمعنى الذي وان يوصل في موضع جر بدل من الهاء اي بوصله وفي موضع
رفع اي هو ان يوصل ويفسدون في الارض بقطع السبيل والتعويق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)